

التمدد العمراني الساحلي من شمال القطيف إلى جنوب الخبر بالمنطقة الشرقية
من المملكة العربية السعودية وآثاره البيئية
-دراسة في جغرافية العمران-

رسالة مقدمة إلى قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية استكمالاً لمتطلبات الحصول
على درجة الماجستير في الجغرافيا تخصص جغرافيا بشرية

إعداد

الطالبة: لولوه بنت راضي بن شبيب الخالدي

إشراف

الدكتور/ عبدالمنعم علي إبراهيم أحمد

أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب بالدمام- جامعة الدمام

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

ملخص البحث

شهدت المملكة العربية السعودية نمواً حضرياً وعمانياً كبيراً وسريعاً وأصبح أكثر من ٨٠٪ من السكان يعيشون الآن في المدن التي ممدت مساحياً وعمانياً على حساب البيئات من حولها لتوسيع موائعها كمي تكون قادرة على استيعاب الزيادة السكانية المضطربة . وقد تمثل ذلك بصورة بارزة في المنطقة الممتدة على ساحل الخليج العربي من شمال محافظة القطيف الى حويز محافظة الحمر من المنطقة الشرقية بالمملكة . استقطبت هذه المنطقة التراكيز السكانية والمدن والنشاطات الاقتصادية الرئيسية في المنطقة الشرقية وشهدت طفرة عمرانية كبيرة وسريعة، نتج عنها مشكلات بيئية متعددة .

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتتبع هذا التمدد العمراني وتعليله وكشف العوامل الطبيعية والبشرية الرئيسة المؤثرة فيه، إضافة إلى تحديد أهم المشكلات البيئية التي أفرزها مع تقييم الجهود المبذولة في مواضعها والوصول إلى تصور بدائل وطرق مناسبة للحد منها وتخفيف آثارها من أجل تحقيق تنمية مستدامة بالمنطقة .

اعتمدت الدراسة على المنريات الفضائية والملاحظة الميدانية المباشرة وطريقة العينة والاستبيان، وتقارير ومطبوعات الجهات ذات العلاقة إضافة إلى الاتصالات التلفونية والإلكترونية المباشرة مع المسؤولين بالمنطقة كمصدر رئيس للبيانات. وفي تحليل ومعالجة البيانات ورسم الخرائط والأشكال تم استخدام البرامج الحاسوبية ونظم المعلومات الجغرافية حسب ما يخدم أهداف الدراسة، إضافة إلى التوثيق الفوتوغرافي للمشاهدات .

وزعت محاور الدراسة على ستة فصول. ركز الأول على التعرف بالمشكلة المدروسة والمنطقة والإطار النظري والمهجي ورصد الفصل الثاني التطور العمراني ومحاوره الرئيسة. وناقش الفصل الثالث والرابع العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة فيه. أما الفصل الخامس فحُصص لإبراز أهم المشكلات البيئية التي أفرزها النمو العمراني وتصور مستخدمي المنطقة وصناع القرار المحليين للمشكلات وطرق حلها. وحُصص الفصل السادس لتقييم الجهود المبذولة في معالجة المشكلة والتوقعات المستقبلية في ضوءها، إضافة إلى عرض ومناقشة التصور الذي تفرحه الدراسة للحلول

والبدائل.

ختاماً خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها :

- تمديد العمران في مراحله الأولى على حساب الأراضي الزراعية والنباتية، ثم تمديد في العقود الأربعة الأخيرة بصورة رئيسة على حساب البحر حتى بلغت المساحة المردومة من المياه ٨٠٩٤ هكتارا في عام ٢٠١٢/١٤٣٣ م .

- إضافة إلى مشكلة الفقد في الأراضي الزراعية المحصنة والعطاء النباتي فقد أفرزت عمليات الردم مشكلات بيئية إضافية تمثلت في ارتفاع درجات تلوث المنطقة الساحلية واحتلال أنظمتها البيئية وتقلص مجتمعات وأشجار المانغروف الحاضنة للأسماك والروبيان .

- تم كثير من هذا التمدد العمراني على البيئة البحرية الفشة والأراضي الزراعية والعطاء النباتي دوما حاحة فعلة ملحة . فقد كشفت الدراسة عن وجود الكثير من الأراضي البيضاء داخل النسيج العمراني، إضافة الى وجود مساحات كبيرة من الأراضي الفضاء - خصوصا في غرب منطقة الدراسة - يمكن استغلالها للتنمية العمرانية بالمنطقة. ويؤكد ذلك أيضاً ما لاحظته الدراسة من انخفاض الكثافات السكانية ودرجات التزاحم ، فضلاً عن محدودية النمو العمراني الرأسي .

وعليه أوصت الدراسة : بضبط النمو العمراني في منطقة الدراسة مع إجراء دراسات تفصيلية للإحتياجات العمرانية الفعلية وأنماط استخدامات الأرض وتطوير واستغلال الأراضي الفضاء في تلبيتها، وفرض تعمر الأراضي البيضاء بالكتل العمرانية، وتخفيف قيود النمو الرأسي، وتحديث وتفعل الأنظمة واللوائح ذات العلاقة بحزم أكثر ومتابعة أدق، وإنشاء قواعد بيانات ونظم معلومات جغرافية خاصة لذلك الغرض .

Abstract

The Kingdom of Saudi Arabia has witnessed a rapid urbanization and a remarkable increase in the built-up areas of its cities , which have sprawled over their surrounding environments in order to cater for their ever increasing populations . This pattern of settlement growth is clearly demonstrated in the area extending along the coast of the Arabian Gulf from the north of Qatif Governorate to the south of Al-Khobar Governorate in the Eastern Province. This area hosts the major population concentrations , cities , and economic activities in the Eastern Province . As a result , the coastal settlements have dramatically expanded at the expense of their adjacent areas . Consequently , a number of serious environmental problems have surfaced which need to be assessed and analyzed .

The main objectives of this study are to describe and analyze the growth of the coastal settlements ; identify the major physical and human factors influencing it ; highlight and analyze the consequential environmental problems , assess efforts exerted to mitigate them , and develop a conceptual framework with alternatives to tackle them and achieve a sustained development in the study area.

The study applied varied methodologies and techniques to gather , analyze , and present its data , primarily the direct field observations, sampling and questionnaire methodology, satellite imagery and the GIS techniques , phone calls and electronic mails , as well as photographic documentation.

The study comprises six chapters and a conclusion . The first chapter defines the research topic , its theoretical framework and research methods .

The second chapter examines the historical development of the settlement sprawl in the study area ; the third and fourth chapters identify the physical and human factors responsible for the sprawl . The fifth chapter discusses the environmental problems produced and the perception of the area residents and concerned local authorities of the problems and their solutions . The final chapter then assesses the efforts exerted to tackle these problems , projects future conditions in the light of these efforts and presents the study proposed conceptual framework for alternative solutions to the concerned problems.

Primarily, the study found that in the first stages of their growth the coastal settlements encroached on adjacent farm- lands and vegetation areas, and since the last four decades their expansion has been mainly at the expense of the sea waters where 8094 hectares have been reclaimed for various land uses. In addition to the loss of fertile farm lands and vegetation cover the land reclamation processes also produced significant environmental problems , particularly pollution and degradation of the coastal waters and mangrove habitats.

The study revealed that a great deal of the settlements sprawl was not due to a real need , judged by the presence of many undeveloped lands within the built-up areas and at the western desert fringes of the coastal settlements , in addition to low housing densities and limited vertical growth.

The study , therefore, recommends implying a stringent control of coastal settlement growth , directing necessary growth towards desert outskirts of settlements , mandating development of inter-city vacant lands, and relaxing the controls of vertical growth , effecting enforcement of existing environmental laws and regulations, and developing a special database and GIS for the study area to serve these ends.